

بيان صحفي

هنا تونس بلد الزيتونة...

لا مكان فيها للمخدرات ولا مستقر فيها لأشباه الحكام

أعلن الباجي قايد السبسي رئيس تونس في ٣٠/١٢/٢٠١٥م عزم الحكومة اقتراح تنقيح القانون رقم ٥٢ المتعلق بمكافحة المخدرات، يقضي بعدم معاقبة مستهلكي المخدرات. وبزر الباجي طلبه وطلب حكومته مراجعة قانون المخدرات بأنه "استجابة لخصوصية بعض الحالات وأخذا بعين الاعتبار وضعيات الشباب التلميذ والطالبي والنظر إلى مستقبلهم".

وجاء هذا الإعلان بعد حملة إعلامية ضاغطة قادها عدد من كبار المسؤولين في الدولة والحزب الحاكم بإسناد من بعض القنوات الإعلامية، يدعون إلى عدم معاقبة مستهلكي المخدرات لأول مرة. وقد برر أحد كبار المسؤولين في الدولة الدفاع عن هذه المبادرة الحكومية بالقول "حالة الإحباط التي يعيشها شباب تونس بعد أن أصبح يرى مستقبله مظلماً فلم يبق أمامه من خيار غير الصعود إلى جبل الشعانبي أو الهجرة في قوارب الموت إلى أوروبا أو الانتحار حرقاً".

أيها الرئيس:

هل يكون النظر إلى مستقبل تلاميذنا وطلبتنا بأن تسهلوا لهم طريق المخدرات!؟

وهل يكون انتشار شباب تونس من اليأس والإحباط بتعاطيهم المخدرات!؟

ثم من الذي سبب الإحباط الذي يعيشه شبابنا؟ ومن الذي دفع بهم إلى الموت غرقاً في البحر أو احتراقاً بالنار؟ أليست هي حكومتكم "الرشيده" وحزبكم "العتيد"؟

أيها الرئيس:

خرجت في بداية سنة جديدة تطمئن أهل تونس وتبشّرهم بإصلاحات كبرى في عام ٢٠١٦ فكانت أول "بشائركم" للمسلمين في تونس أن شجعت أبناءهم على تعاطي المخدرات!!

أيها الرئيس:

تدافعون بشراسة عن دولة "الحدّاثه" التي أرساها بورقيبة و"تبشّرون" بمواصلتها والمحافظة على مكاسبها فإذا نحن في دولة تبيع الخمر وتبيحه، وتنظم البغاء العلني وتشرف على المواخير ويدافع إعلامها عن الدعارة والزنا والمثلية الجنسيّة، وتبني اقتصادها على الربا الحرام، فتأكله وتغضب المسلمين على أكله. وتغرق البلاد في الديون المهلكة وتسلم ثروات البلاد للمستعمر وتجعل أمنها في يد عدوّها وتريد أن تسخر جنودها وضباطها جواسيس لحلف الثأتو.

أيها الحكومة:

لم تتركوا حراماً حرّمه الله في كتابه إلا أتيتموه، ولم تتركوا سبيلاً للفساد إلا طرفتموه، فقد عرضتم أولاً عن الإسلام وأبعدتموه عن تنظيم حياة المسلمين، ثم خضعت لصندوق النّقد الدولي يشترط فتلبّون ورهنتم البلاد بقروض ربويّة مهلكة وأرهقتم الناس بالضرائب، وسلّمتم كلّ ثروات البلاد للشركات الاستعماريّة، ورأيتم البلاد مسرحاً للمخابرات الأجنبية فأغضمت أعينكم وتناولتم على أهل البلاد تتجسّسون عليهم وتداهمون البيوت... وجعلتم أمن البلاد في يد بريطانيا عدوّ المسلمين الأولى...

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

أحكومة هذه أم كتلة من المخازي؟ هذه حكومة عجز وفجور تحرّم ما أحلّ الله وتحلّ ما حرّم الله في كتابه. وترضى أن تشيع فيكم الفاحشة، وتسلمكم إلى عدوكم. هذه حكومة توعدّ الله أمثالهم بالعذاب بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

أفتطيعونها وتعصون ربكم؟ أترضون أن يحكمكم أشباه الحكّام؟ فيكونوا أربابا لكم من دون الله؟ وقد نبهكم الله في كتابه العزيز بقوله ﴿اتَّخِذُوا أٰخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾ الآية؛ ذلك أنّ عدياً بن حاتمٍ لمّا وفد على الرسول ﷺ فُيئِلَ إسلامه لمّا سمع قوله تعالى: ﴿اتَّخِذُوا أٰخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فقال عديّ (وكان نصرانياً): لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «أَلَيْسَ يُحْرِمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتَحْرِمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» فقال عديّ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إنّ الله يأمركم أن تعبدوه وحده ولا تشركوا به شيئاً، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إنّا نربأ بكم عن عاقبة المكذّبين فلستم بالمكذّبين لرسول الله ﷺ، بل أنتم المصدّقون بما أنزل الله وإنّا لنراكم حريصين على عبادة ربكم فاعلموا أنّ عبادة الله بأن تقيموا الإسلام وتنظّموا به حياتكم في كلّ مجالاتها العامّة والخاصّة، وأمر الله لكم بتطبيق الإسلام إنّما هو الرّحمة والحلّ لجميع مشاكلكم؛ فبالإسلام وحده تتحرّرون من المستعمر وتسترجعون ثرواتكم وتكفون أيدي المخابرات العابثة ببلدكم. وبسياسة الإسلام الاقتصادية تخرجون من الفقر والمهانة. وبسياسة الإسلام في التّعليم تنقذون أبناءكم وتعود مدارسكم منارات هدى لا يتخرّج منها مدمنو المخدّرات بل يتخرّج منها المخترعون والعلماء والقادة الأفاضل...

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إنّا في حزب التّحرير ندعوكم أن تعملوا معنا لقلع الاستعمار من بلادنا وإزالة النّظام الديمقراطي الرّأسمالي، وإقامة الإسلام بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

يا أصحاب القوّة في بلدنا، يا أهل النّخوة! ناخبط فيكم اليوم رجولتكم ونخوتكم:

أترضون أن يعمّ الفساد في بلادكم وأنتم تنظرون؟! أحبّون أن تشيع الفاحشة في أبنائكم؟! أيسْتَبِيح بلادكم أشباه حكام باعواها وأسلمونا لعدونا وأنتم أهل القوّة القادرون على منعهم وإزالتهم وأنتم القادرون على حماية البلاد؟! لقد سكتّم طويلا على هؤلاء الحكام فظنّوا أنّهم راسخون دائمون قادرون، وظنّوا أنّهم بمثل هذه السياسات سيتمكنون من تخدير أهل تونس كما وقع تخدير شعوب أمريكا اللاتينية وشعوب جنوب آسيا. لكن هيهات هيهات. فهنا تونس أرض الزيتون منبت الرّجال، هنا إسلام ومسلمون وحضارة ضاربة جذورها في أعماق التاريخ. هنا تونس، هنا رجال متشوقون للعزّ ولا عزّ إلا بالإسلام ولا رفعة ولا حياة إلا في ظلّ دولة ترفع راية رسول الله ﷺ عالية حفاقة.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية تونس